المدة خمسماية سنة وعن علي كرم الله وجهه قال قال عبد المطلب اني لنايم في
الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة فقلت وما طيبة فذهب وتركني فلما كان
الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر برة فقلت وما برة
فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاني فقال
احفر المضنونة فقلت وما المضنونة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت
الي مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف
ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب
الاعصم عند قرية النمل وقوله لا تنزف اي لا ينزح ماؤها ولا يلحق قعرها
وفيه انه ذكر انه وقع فيها احد بني فمات فيها وانتفخ فنزحت ثم اجلوه
فقعرها فوجدوا ماءها يغور من ثلاثة اعين افواهها واكثرها التي تلي
ناحية الحجر الاسود وقوله ولا تذم بالذال المعجمة اي لا توجد قليلة الماء
من قولهم بئر ذمة اي قليلة الماء فلما كان الغد ذهب عبد المطلب وولده
الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم اي في محلهما وذلك بين اساف ونائلة صنمان كانت
قريش تذبح عندهما ذبايحها التي كانت تتقرب بها فعند ذلك جاء عبد المطلب
بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا والله لا نتركك تحفر بين
وثنينا اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث ذد عني ابن
امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه عزم نازع
خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطوي اي البئر
فكبر وقال هذا طوي اسماعيل عليه السلام فعرفت قريش انه اصاب حاجته
فقاموا اليه وقالوا والله يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسماعيل وان

لنا

لنا فيها حقا فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت
به دونكم فقالوا لنحاكمنك فيها فقال اجلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم
اليه قالوا الكاهنة بني سعد بجاهديم وكانت باعمال الشام فركب عبد
المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر وكان
اذ ذاك ما بين الحجاز والشام مفازات لا ماء فيها فلما كان عبد المطلب
ببعض تلك المفاوز فنيت مائوه وما اصحابه فظمؤا ظمأ شديدا حتى ايقنوا
بالهلكة فاستقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى
على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ترون قالوا ما ارانا
الا تبع لرايك فقال اني اري ان يحفر كل واحد منكم حفيرة يكون فيها
الي ان يموت كلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون
اخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد اي يترك بلا مواراة ايسر من ضيعة
ركب جميعا فقالوا نعم ما امرت به فحفر كل حفيرة لنفسه ثم قعد وا ينتظرون
الموت ثم قال عبد المطلب لاصحابه والله ان القانا بايدينا هكذا الي الموت
لعجز فلنضرب في الارض فعسي الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وفوهم
ينظرون اليهم ماهم فاعلون فتقدم عبد المطلب الي راحلته فركبها فلما
انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه
ثم نزل فشرب وشرب اصحابه وملوا استقيتهم ثم دعا العنايل فقال هلموا
الي الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا وشربوا واستقوا ثم
قالوا لعبد المطلب قد والله قضي الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخا
صمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك لهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم
فارجع الي سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الي الكاهنة فماتا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)